قصة

الصحابى الجليل معاذ بن جبل رضى الله عنه

مع ذكر وفاة المصطفى صلى الله عليه وسلم
وقصيدة الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان
فى التوسل . وقصة المرأة المتكلمة
بالقرآن الكريم . وقصة أرينب
بنت إسحاق زوج عبد الله
ابن سلام والى العراق

يطلب من

مكتبة القاهرة

لصاحبها: على يوسف سليمان
شارع الصنادقية - ميدان الأزهر بمصر
ص.ب ٩٤٦ - تليفون ٩٠٥٩٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

(كل نفس ذائقة الموت)

« قرآن كريم »

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وسلم تسليما كثيرا .

وبعد : فلما تكاثر السؤال عن قصة الصحابي الجليل (معاذ بن جبل) ووفاة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولعدم وجودها بطرفنا أخذت على عاتقي نقلها من الأصل المطبوع ببلاد الهند وأضفت إليها قصة المرأة المتكلمة بالقرآن الكريم وأتبعتها بقصة أريذب بنت إسحاق زوج عبد الله بن سلام والى العراق راجياً أن ينتفع بها كل من قرأها ، وبالله التوفيق ؟

ابراهيم محمد عبيد
صاحب المكتبة الوطنية بالمنامة

بسم الله الرحمن الرحيم

(لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب)

« قرآن كريم »

(ترجمة معاذ بن جبل رضى الله عنه)

هو معاذ بن جبل ويكنى أبا عبد الرحمن وهو أنصارى خزرجى من خلفاء بنى سواد وهو أحد السبعين الذين شهدوا بدراً والعقبة الثالثة واحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان عمره لما أسلم ثمانى عشره سنة قال رسول الله ﷺ « خذوا القرآن من أربعة : من ابن مسعود ، وأبى بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبى حذيفة » وكان معاذ رضى الله عنه ممن يفتون فى عهد رسول الله ﷺ وكان من أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا وأسمحهم كفا فكثرت ديونه فأرسله رسول الله إلى اليمن وقال « لعل الله يجبرك ويؤدى عنك دينك » ولما بعث رسول الله معاذاً خرج يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله ﷺ يمشى تحت ظل راحلته فلما فرغ قال يامعاذ إنك عسى أن لاتلقانى بعد عامى هذا ولعلك أن تمر بمسجدى وقبرى ، فبكى معاذ رضى الله عنه لفراقه ولم يزل معاذ على اليمن إلى أن قدم فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه ثم توجه إلى الشام فمات فى طاعون عمواس سنة ثمانى ، وعمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس وطاعونها أول طاعون حدث فى الإسلام بالشام ، وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « أرحم أمتى بأمتى أبو بكر » وذكر الحديث وقال « واعلمهم بالحلال والحرام ومعاذ بن جبل » ، وعن معاذ أنه قال : لما بعثنى ﷺ إلى اليمن قال « قد بعثتك إلى قوم رقيقة قلوبهم فقاتل بمن أطاعك من عصاك » .

(قال معاذ بن جبل رضى الله عنه)

اعلم أنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فى يوم من الأيام بخومنه إذ دخل عليه عشرة من كبار أهل اليمن فقالوا السلام عليك يامحمد السلام على

من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى وأطاع الملك الأعلى ، ولعنة الله على من كذب وتولى . فقال لهم رسول الله ﷺ وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته من أنتم ؟ فقالوا يارسول الله نحن من أكابر بلاد اليمن آمنا بك قبل أن نراك وقد جئنا اليك قاصدين أن ترسل معنا واحداً من أصحابك . فأخذهم من النبى ﷺ إلى منزله وكانت تلك الليلة ليلة عائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما فأمر لهم بزاد فأكلوا وبات ﷺ راكعا ساجداً وهو متفكر فى أمرهم ومن يرسله معهم إذا هبط عليه فى تلك الساعة جبريل عليه السلام فقال يامحمد ربك يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك أرسل مع اليمانيين معاذ بن جبل وهو أحق بها وأهلها فقال النبى ﷺ السمع والطاعة لله عز وجل ولك يا أخى ياجبريل فعرج جبريل إلى السماء وأذن بلال للصبح وصلى النبى ﷺ بأصحابه وأقبل يدعو للمسلمين فلما فرغ من دعائه قال يامعاشر الناس اعلموا أن أخى جبريل عليه السلام أتانى فى هذه الليلة من عند ربى تبـــارك وتعالى وأمرنى أن أرسل مع اليمانيين معاذ بن أبى جبل فما أنتم قائلون رحمكم الله قالوا نحن لله طائعون ولأمرك مستمعون فعند ذلك نادى النبى صلى الله عليه وسلم بأرفع الأصوات بين أصحابه اين معاذ بن جبل فاجابه لبيك يارسول الله ها أنا واقف بين يديك صلى الله عليك أئمرنى بأمرك فقال النبى ﷺ امض إلى منزلك وتجهز إلى السفر فإنى أريد أن أوجهك مع أهل اليمن لتـكون متولى عليهم ولتعلمهم فرائض الصلاة وفرائض الوضوء والزكاة والغسل من الجنابة وصيام شهر رمضان وشرائع الإسلام والحج إلى بيت الله الحرام والسنن والآداب فلما فرغ النبى ﷺ من كلامه قال معاذ السمع والطاعة لله ولك يارسول الله وسار معاذ إلى منزله وكان له والدة صالحة زاهده عابدة صائمة النهار قائمة الليل فلما رأت ولدها وهو يتجهز إلى السفر فقالت ياولدى يامعاذ إلى أين تمضى إلى غزوة أم رسالة رسول الله ﷺ قال ما أنا ماض الى غزوة ولا الى رسالة

ولكن وجهنى رسول الله ﷺ مع أهل اليمن وقد أمرنى أن أعلمهم شرائع الإسلام وقراءة القرآن والحج الى بيت الله الحرام فلما سمعت أمه هذا الكلام صاحت صيحة عظيمة وقالت ياولدى تريد أن تذهب مع أهل اليمن وتختار الدنيا على الآخرة وتشترى العذاب بالمغفرة ومجالسة أهل اليمن عن مجالسة النبى ﷺ ومشاهدة وجه الوحى الذى ينزل به جبريل عليه السلام يامعاذ ان فعلت ذلك سخط قلبى واشكوك لله عز وجل ثم أنها بكت بكاءاً شديداً فقال لها معاذ رضى الله عنه والله ياوالدتى ما اخترت الدنيا على الآخرة ولا اشتريت العذاب بالمغفرة وانى أعوذ بالله من غضبك فإن غضبك مقرون بغضب الله ورضاك مقرون برضى الله تعالى ولكن امتثلت لقول الله عز وجل (وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) قد أمرنى النبى ﷺ بالخروج مع أهل اليمن فلما سمعت أمه كلامه صدقته واطمأنت وصبرت وقالت ياولدى أنا وأنت تحت مرضاه النبى ﷺ طاعته ومرضاته فيها النجاة ثم قالت سر الى النبى ﷺ وقبل يديه وعد الى سريعا قال الراوى فذهب معاذ وفعل ما أمرته به والدته وأتى اليها فلما حضر عندها دخلت مخدعها وأخرجت له قميصا من الصوف وخمسة أقراص من الشعير وقليلا من الملح وأعطتهم له وودعته وقالت له خليفتى عليك الله ياولدى فخرج معاذ من عندها بعد ماودعها وقبل يديها فرآه النبى صلى الله عليه وسلم وهو واقف مع أهل اليمن بباب المسجد فأتى اليه وأخذ بيده وصار يشيعه الى أن وصل حدائق المدينة قال فعندها وقف النبى صلى الله عليه وسلم وقال يامعاذ أوصيك بتقوى الله فإنى باعثك الى أهل اليمن فادعهم الى شهادة لا اله الا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله فان اطاعوك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة وأخبرهم أن الله قد فرض عليهم الزكاة وخذها من أغنيائهم واعطها لفقرائهم واتق دعوة المظلوم فليس بينها وبين الله حجاب فعند ذلك قال معاذ السمع

والطاعة لله ولك يارسول الله صلى الله عليك وسلم قال وسار معاذ رضى الله عنه ورجع النبي صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه رضى الله عنهم فبكى معاذ رضى الله عنه بكاءاً شديداً على فراقه ﷺ وأنشد يقول :

أياسادتى أنى مشوق ومغرم ... ودمع عيونى فوق خدى مسجم
بحقكم عودوا فقد مسنى الضنى ... وجسمى نحيل دائمـــاً متألم
ترى تجمع الايام بينى وبينكم ... بطيب ليال كنت فيها منعم
ليالى على جسمى تذوب من الجفا ... لبعدكم والنار فى قلبى تضرم
جفا جفن عينى النوم يوم وداعكم ... وماطاب عيشى يوم سرتم وغبتم
حلفت يميناً لا أخون ودادكم ... ولا أنقض الميثاق منكم فاعدم
درائى يرى من قربكم ووددكم ... لجودوا لعينى باللقا وتكرموا
فمالى سواكم أرتجيه اشدتى ... وإنى لكم عبد مطيع مسلم
لخنوا على عهد جفا النوم بعدكم ... وجودوا بإحسان عسى يتنعم

قال الراوى فسار معاذ رضى الله عنه مع أهل اليمن وهم يجدون السير طالبين بلاد اليمن فساروا ثلاثة وعشرين يوماً بلياليها قال فلما كان اليوم الرابع والعشرون أشرفوا على ارض اليمن فخرجوا لملاقاة معاذ رضى الله عنه وزينوا المدينة بأحسن سورة وقد ركبوا الخيول والمطايا وأخذوا بأيديهم الرماح يلعبون بها وقد زينوا بيوتهم بالزينة الكاملة وأخلوا لمعاذ رضى الله عنه دار الإمارة وقد زينوها بأنواع الفرش والمساند والستور والديباج والحرير الملون وأتوه بالعبيد والخدم والخيل والمطايا ونشروا الأعلام وزينوا الطرق والأودية قال الراوى فلما نظر معاذ إلى ذلك أقبل على أهل اليمن وقال لهم ياقوم إنى برىء من هذه الزينة فان رسول الله ﷺ لم يأمرنى بهذا قال ثم سار معاذ رضى الله عنه فى طلب خرابات اليمن والناس يتبعونه قال فلما علم معاذ بأن الناس يتبعونه قال ياقوم ما أنا بجبار ولا متكبر إنما أنا عبد ضعيف فقالت أكابر اهل اليمن كفوا عن هذه الفعال فقد شوشتم على هذا

الرجل الذى أرسله لنا النبى ﷺ فإنه لا يحب شيئاً مما عملتموه من هذه الزينة قال فرجعوا فرحين مسرورين وأبطلوا الزينة ثم مضى معاذ رضى الله عنه إلى خرابات أهل اليمن واستأجر له منزلا كل يوم بدرهم وسكن فيه قال: وكان ويأتى أهل المدينه كل يوم فيصلى بهم ويجلس معهم فى المحراب فيعلمهم شرائع الإسلام وقواعد الإيمان وقراءة القرآن والأحاديث والأخبار فإذا تفرقوا من عنده خرج معاذ رضى الله عنه من المحراب فيطلب الأودية والجبال فيحتطب ويأتى بالحطب فيبيعه فى المدينة ويأكل بالثلث ويتصدق بالثلث ويعطى الأجرة الثلث . قال الراوى : هذا ماكان من أمر معاذ رضى الله عنه ، وأما ماكان من أمر أمه رضى الله عنها فانها صارت بعد خروجه حزينة على فراقه ليلا ونهاراً فلما كان فى بعض الأيام زاد بها الحزن والوله فبكت بكاء شديداً وأنشدت تقول :

ألا إن شوقى فى الفؤاد تحكما ... ودمعى جرى يحكى على الخد عندما
ولما حدا حادى المطايا بركبكم ... فقلت لعينى أبدلى الدمع بالدما
فان عاد لى ياعين كان لك الهنا ... وإن طال فى الأبعاد كان لك العمى
فيا قلب لاتنس الوداد الذى مضى ... ولاتنس عيشاً بالسرور تنعما
لقد حل سهم البين فيك بفرقة ... وجر هنا كاس التفرق علقما
فياحادى الأظعان فى غسق الدجى ... ويا قاطع البيداء ليلك أظلما
إذا ما وصلت الحى بلغ تحيتى ... لمن بالحشى سكناه إن كان فى الحمى
وصف وجدى اليامى إليه لعله ... يرق فيحمل الصبر عنه تصرما
حبيب أطاع السيد السند الذى ... روت يده جمع العطاش من الظما
محمد المختار أعظم شافع ... وأصدق من بالحق فيه تكلما
نبى أتاه الجذع من أرض ناجح ... ووحش الفلا قد جاءه متكلما
عليه صلاة الله ربى وخالقى ... صلاة محب عاشق فيه مغرما

فلما فرغت أم معاذ رضى الله عنها من شعرها سكن بعض ما بها من الحزن .

والتأسف ثم لما مضى ذلك اليوم وأقبل الليل تفكرت ولدها فزاد شوقها اليه وبكت وحنت وأنشدت تقول هذه الأبيات :

لقد ذاب قلبي من فراق أحبتي ... وقد سهرت عيني وزادت بليتي
حرام على النوم حتى أراكم ... وأنظر هاتيك الوجوه بمقلتي
وقد ضرني من بعدكم طول بعدكم ... وسالت من الاجفان في الخد عبرتي
رعى الله عيشاً لذلي بجواركم ... وحيا زمانا كنتم فيه جيرتي
إذا غبتم عني تذوب حشاشتي ... وتزهق روحي كل وقت وساعة
وفي القرب منكم راحة ومسرة ... وفي البعد عنكم نار وجد قوية
حياتي لكم إذ كنتم في منازلي ... وإن غبتم عني تزيد بليتي
فلا تحرموني رؤية لجمالكم ... فرؤيتكم عندي تسر أحبتي
ألا يا غراب البين أجريت عبرتي ... وأحرقتني لما دعوت بفرقتي
حرام على الصبر والنوم بعدهم ... ألا إن داري بعدهم لمليئة
فيارب أرجو أن تمن بقربهم ... بجاه رسول الله خير الخليقة
عليه صلاة الله ما هبت الصبا ... وما ناح قمري فوق غصن بروضة

قال ابن عباس رضي الله عنهما وقام معاذ رضي الله عنه في ولايته باليمن سبع سنين قال فلما كان في بعض الليالي جلس معاذ رضي الله عنه في المحراب بعد أن فرغ من صلاته وتعليمه للناس وجعل يسبح الله فاخذته سنة من النوم فنام فاتاه هاتف وقال له يا معاذ أنت غافل والله ليس بغافل إن رسول الله ﷺ قد فارق الدنيا قال فانتبه معاذ من نومه فزعا مرعوبا ولعن إبليس وأخزاه وجدد له وضوءاً آخر ورجع إلى صلاته واتخذ من الليل جانباً فغلب عليه النوم فنام نجل من لا ينام فاتاه الهاتف ثانياً وقال له يامعاذ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فارق الدنيا إلى كم هذا الرقاد انتبه قال ابن عباس فانتبه معاذ من نومه فزعا مرعوبا قلقا مكروبا وقد طار عقله وحار ذهنه ، وغاب رشده ، وهو يقول لا حول ولا قوة إلا بالله

العلى العظيم. قال الراوى فقام وتوضأ وصلى ركعتين ثم جلس فى المحراب ينتظر وقت الصلاة إذ سمع هاتفاً يسمع كلامه ولا يرى شخصه وهو يقول يامعاذ مضت ثلاثة أيام من حين توفى رسول الله ﷺ يا معاذ ما أنا بشيطان ولكن أنا ملك من ملائكة الرحمن يا معاذ أحسن الله عزاءك فى رسول ﷺ سيد الأولين والآخرين وخاتم النبيين وإمام المتقين قال الراوى فلما سمع معاذ ذلك الكلام بكى بكاء شديداً وجعل التراب على رأسه وصاح وامحمداه واصفياه واحبيباه واشفيعاه واقرة عيناه واه وامصيبتاه لفقدك يارسول الله انقطع والله الوحى من السماء وانكشف والله الفهماء على مثلك يناح ويبكى قال ثم غلب عليه البكاء والنحيب فجعل يبكى بكاء شديداً وأنشد يقول هذه الأبيات :

ترحلتم عنى وأنتم أحبتى	وخلفتمونى فى الديار مهينا
تركتم عيونى لا تمل من البكا	دواما تسح الدمع صار معينا
سمحت بروحى فانعموا لى بقربكم	فلا لى محب فى الغرام معينا
أيا راحلا عنا حرقت فؤدنا	وأسقيتنا كأس المنون يقينا
وعاد فؤادى من أغلى البعد والنوى	عليلا بأنواع الهموم حزيناً
وخالطنى من بعدك القسم والعنا	وصرت على قيد الحياة رهينا
عسانا نرى إذ فرق الدهر بيننا	بأعلى جنان الخلد يجتمعنا
ونحظى بأنس منك يا غاية المنى	ونرتاح مما بالنوى بليتنا

قال الراوى فلما فرغ معاذ رضى الله عنه من شعره جعل يبكى وينتحب ليلا ونهاراً فأقبل إليه أهل اليمن كبيرهم وصغيرهم حرهم وعبدهم ينظرون إليه وهو يبكى فجعلوا يحدثونه فأبى أن يجاوبهم فقالوا أقسمنا عليك بالله وبمحمد بن عبد الله ﷺ إلا ما أخبرتنا بخبرك فقال لهم ياقوم أن نبيكم محمداً ﷺ قد مات وفارق الدنيا فقالوا جمعاً يا معاذ هل نزل عليك وحى أم خبر ورد عليك فقال لهم ياقوم أن نبيكم صلى الله عليه وسلم له ثلاثة أيام من يوم مات قالوا له يا معاذ

أما تعلم أن بيننا وبين المدينة التي بها محمد ﷺ أربعة وعشرين يوماً بلياليها فمن أين تعلم أن رسول الله ﷺ قد مات فأخبرنا خبراً صحيحاً فقال لهم ياقوم قد أتاني ملك من الملائكة وأخبرني بوفاة النبي ﷺ قال الراوي فلما سمعوا هذا المقال من معاذ رضي الله عنه شقوا ثيابهم وحثوا التراب على رؤوسهم ونادوا باصواتهم جميعاً وامحمداه وانبياه واصفياه انقطع والله الوحي من السماء ولم يعد ينزل وعاد الضيــاء ظلاماً وعادت الدموع سجاماً وعاد الفرح علينا حراماً وأطول حزناه عليك يارسول الله ﷺ قال ابن عباس رضي الله عنه ولم يزالوا في البكاء حتى أصبح الله بالصباح فصلى معاذ رضي الله عنه بهم صلاة الصبح قال فلما فرغ من صلاته قال السلام عليكم يا أهل اليمن إني مرتحل عنكم الآن عسى نلتقي برسول الله ﷺ يوم القيامة .

قال الراوي : فعند ذلك ضجت أهل اليمن بالبكاء والنحيب وقالوا ما لنا في فراقك من حاجة في هذا الزمان فلقد كنت أميراً مباركاً علينا راشداً إلينا بالخيرات والبركات فقال لهم ياقوم لا بد لي من الرواح إلى مدينة المصطفى خير الأنام ومصباح الظــلام قال ثم إن معاذاً رضي الله عنه أرسل خلف مطيته فحضرت إليه فقام إليها وأخذها وشدها وركب عليها وسارت أهل اليمن معه حتى قطع أودية وجبالا كثيرة قال ثم إن معاذاً رضي الله عنه نظر إلى خلفه فرأى ظعون أهل اليمن وهم يشيعونه فأقبل عليهم وقال ياقوم ارجعوا بارك الله فيكم وعليكم ودعهم رضي الله عنه فعند ذلك رجع أهل اليمن إلى منازلهم . وهم باكون متأسفون على مفارقة معاذ رضي الله عنه وعلى وفاة النبي ﷺ فلما جاء الليل تفكر معاذ رضي عنه من كان معه من أهل اليمن وفراق رسول الله سيد الخلق ﷺ فبكى وأنشد يقول :

فقدت ظعوناً في دجى الليل حلوا ... وراحوا ولم أعرف لهن مقاما
فلا القلب يسلاهم ولا النار تنطفي ... ولا العين تهوى بالبعاد مناما

قال يا غراب البين ليتك دائماً ... تروح وتغــدو لا تثير هياما
عدمتهم قمراً بكيت صبابة ... وشمس الضحى عادت على ظلاما
أيا هل ترى هذا الزمان بقربهم ... يداوى جراحات لنا وسقاما
إذا لم يكونوا فى الديار هجرتها ... وسكنتها عادت عـلى حرام

قال الراوى : فلما فرغ معاذ من شعره سار أربعة وعشرين يوماً لا يأكل ولا يشرب إلا ماقل وندر ولا يفتر عن البكاء والنحيب ساعة حتى أشرف على حدائق المدينة وإذا هو بامرأة عجوز بين النخيل وهى تنادى بصوت خفى وتقول فى بكائها يا ولدى ما أغفلك عنا وعما نزل بنا فاننا فقدنا حبيبنا ورحل السرور عنا ولا عاد الوحى ينزل علينا من السماء لوفاة سيدنا ونبينا وشفيعنا محمد ﷺ ثم إنها أنشدت تقول :

مضوا واختفوا عنى وصرت بعدهم ... أنوح بقلب بالصبابة موجع
فياحسرتى من بعد بعد أحبتى ... ويا وجدى النائى إذا هو مفجعى
ويا لهفى بعــد الذين رأيتهم ... بعينى وكانوا كالبدور الطوالع
رعى الله أياماً تقضت بقربهم ... وحيا زماناً كان بالحب جامعى
لقد كان فيه الشمل مجتمعا بهم ... مع المصطفى المرجو فى كل مجمع
فعدنا بتفريق وحل بنـا العنا ... لفقد رسول الله أعظم شافع
خليلى أرى فقد النبى محمــد ... أراع جميع الخلق عاص وطائع
وأظلمت الدنيا لأجل فراقه ... وفاضت من الأجفان سحب المدامع
وجل هنائى يا أحبــائى أننى ... أراهم ولو فى نومة عند مضجعى
فيا رب إذ قدرت بالبعد بيننا ... فكن الذيذ القرب أعظم جامع

قال الراوى : فلما فرغت أم معاذ من شعرها تأملها معاذ رضى الله عنه فإذاهى أمه فعرفها فأتى إليها ونزل من مطيته وسلم عليها فعانقته وقبلته بين عينيه وبكى

الإثنان حتى غشى عليهما من شدة البكاء فلما أفاقا من غشيتهما قالت يامعاذياولدى ألا قلت لك لا تفارق النبي ﷺ ولا تترك مجالسته ولا استماع كلامه فخالفتنى يامعاذ وبقيت يامعاذ جافياً لما عدمت من النظر إلى وجه النبي ﷺ ومفارقتك لخير الأنبياء ومعدن الرسالة فلقد أظلمت المدينة بعد ضيائها وعلا الكفر بعد إذلاله وفرح الشيطان وخاب الرهبان بوفاة نبيك سيد الأكوان محمد بن عبد الله سيد ولد عدنان وبقيت الصحابة رضى الله عنهم بعده كالأغنام بلا راع .

قال الراوى : ولم يزل معاذ وأمه فى البكاء والنحيب إلى أن وصلا إلى المدينة قال فلما قدما عليها قال معاذ يا أماه أخبرينى بوفاة النبي ﷺ كيف كانت قالت يامعاذ ياولدى أمض إلى منزل أبى بكر الصديق رضى الله عنه واسأله فهو يخبرك بوفاة النبي ﷺ قال فعند ذلك مضى إلى منزل أبى بكر رضى الله عنهما فقرع الباب واستمع الجواب وإذا بقائل يقول من بالباب من الذى يسأل عمن فارق حبيبه وخليله من ذا الذى يسأل عمن أظلم عليه الضياء ولا يلتذ بطيب المنام من ذا الذى يسأل عمن قلبه يحترق ودمعه متدفق لبعد حبيبه وفقد صديقه وأنيسه بقى وحيداً فريداً من ذا الذى يسأل عمن قلوبهم بالجمرات ممتلئة وأفئدتهم بنار الشوق محشية فلا جبريل عاد ينزل علينا وراح من كان ذا شفقة ورأفة علينا وإنا لفراقه باكون وإنا لله وإنا إليه راجعون قال فعند ذلك قام أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وفتح الباب وخرج فوجد معاذ بن جبل رضى عنه فضمه إلى صدره وعانقه وبكيا بكاءاً شديداً حتى غشى عليهما من البكاء والنحيب فلما أفاق قال أبو بكر رضى الله عنه يامعاذ ما الذى أغفلك عنا لو رأيت ما حل بالمسلمين فى يوم توفى النبي ﷺ فقال له معاذ رضى الله عنه ياخليفة رسول الله دع هذا الكلام عنى وأخبرنى بوفاة النبي ﷺ كيف كانت فما استتم معاذ هذا الكلام حتى شهق أبو بكر رضى الله عنه شهقة كاد أن يقضى عليه فيها وغشى عليه فلما أفاق من غشيته قال له يامعاذ إنك قد هيجت أحزانى وجددت أشجانى وأظهرت

كنانى وغيبت برهانى وسألتنى عن شىء أعجز عن شرحه قال ثم غلب عليه البكاء والنحيب ثم أنه اشتكى وبكى وأنشد يقول :

لك الروح منى والفؤاد معذب ووجدى يحلو فى هواك ويعذب
وعندى عهود فى الفؤاد أكنها وأصبوا اليها بالأمانى فاطرب
ألا يارسول الله بالبعد والضنا فؤادى بنيران الهوى يتقلب
فراقك عنى قد أثار تولهى وقلبى تغنى وهو بالوجد متعب
أقاسى صبابات الهوى كل ليلة وأنظر فيها للنجوم وأرقب
فيارب أرجو أن تمن القرب فإنى يا مولاى فى القرب راغب
عليه صلاة الله فى كل لمحة وفى كل ما نال المنى منه طالب

قال الراوى : فلما فرغ أبو بكر رضى الله عنه من شعره بكى بكاءاً شديداً ثم قال يامعاذ أقل من البكاء والنحيب وأمض إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعله يخبرك بوفاة النبى ﷺ فأتى معاذ إلى بيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وطرق الباب وإذا بقائل يقول بصوت خافت مبين من بالباب من ذا الذى جدد لنا هما شديداً وحزناً جديداً .

فعند ذلك قام عمر رضى الله عنه وفتح الباب وخرج فإذاهومعاذرضى الله عنه فضمه إلى صدره وبكيا بكاءا شديدا حتى غشى عليهما فلما أفاقا من غشيتهما قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يامعاذ ما الذى أغناك عنا فلو رأيت يوم توفى النبى ﷺ فقال معاذ ياأيها الفاروق دع عنى هذا الكلام وأخبرنى بوفاة المظلل فى الغمام ومصباح الظلام ورسول الله الملك العلام فقال عمر رضى الله عنه تعالى عنه لقد سألتنى يامعاذ عن شىء لا أطيق شرحه قال ثم إنه شكى وبكى وأنشد يقول شعرا:

ولما التقينا للوداع عشية كرهت حياتى والدموع تسيل
وجاءت جيوش للبين من كل جانب وحلوا بقلبى والفؤاد عليل

حدثنى عقلى وفكرى وخاطرى   بأن اجتماعى بالأحباب قليـــل
أنوح وأبكى كل وقت وساعة   على فقد من للعالمين رسول
محمد المختار سيـــدنا الذى   به يحتمى فى العالمين نزيـل
نبى له المعراج والحوض واللوا   أمام على كل الأنام فضيل
فكم ظللته فى الهجير غمامة   ومن كفه سار الزلال يسيل
وكم نال من كفيه راج مآربا   وكم قد شفى من راحتيه عليل
عليه صـلاة الله ما هبت الصبا   صلاة بها يرجى إليه الوصول

قال الراوى : فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا ثم قال عمر رضى الله عنه يامعاذ امض إلى منزل عثمان بن عفان رضى الله عنه لعله يخبرك بوفاة رسول الله ﷺ قال فمضيت إلى منزل عثمان وطرقت الباب وإذا بقائل يقول من ذا الذى يطرق الباب على المغموم والمهموم ثم فتح الباب وخرج فإذا هو معاذ فضمه إلى صدره وبكيا رضى الله عنهما بكاءا شديدا حتى غشى عليهما فلما أفاقا من البكاء والنحيب قال معاذ ياعثمان أقلل من هذا البكاء وأخبرنى بوفاة رسول الله ﷺ كيف كانت فلما سمع ذلك عثمان بكى بكاءا شديدا وأنشد يقول هذه الأبيات :

بفرقة أحبـــابى فؤادى معلل   ووجدى منحول بهم حيث تحملوا
ومن يوم راحوا لم تر النوم أعينى   وأدمع عينى فوق خدى هواطل
وفى باطنى من بعدهم كل لوعة   وفى القلب نيران تشب وتهمل
وراحوا وأبقونى على حالة الضنى   فياليتنى ورعتهم حين حملوا
بليت بأسقـــام لفقد محمد   حبيبى الذى مامثله قط مرسل
رسول لـكل العالمين جميعهم   شفوق عطوف كامل ومكمل
عليه صلاة الله مالاح بارق   بجنح ظـلام والخليقة غفل
وأزواجه والآل والصحب كلهم   وعـترته انى بهم متوسل

قال الراوى : ثم إن معاذا بكى هو وعثمان معا بكاء شديدا حتى غشى عليهما رضى الله عنهما فلما أفاقا من غشيتهما قال عثمان رضى الله عنه يامعاذ امض إلى منزل على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو يخبرك بوفاة النبى ﷺ قال معاذ رضى الله عنه فمضيت إلى منزل على بن أبى طالب كرم الله وجهه فطرقت الباب وانتظرت الجواب وإذا بقائل يقول بصوت خافت من الطارق لبابنا من ذا الذى يسأل عن حالنا من المشارك لنا فى حزننا فمن يوم مات جدنا ماسأل سائل عنا ولا قصد صديق نحونا ولا خل ولا شفيق زارنا قال ثم الحسن والحسين قاما وفتحا الباب فإذا هما بمعاذ بن جبل فلما نظروا اليه بكوا جميعا رضى الله عنهم ونادوا بأصواتهم وأحبيباه واسيداه واقرة عيناه وانبياه واصفياه ثم إن معاذاً رضى الله عنه جعل يشهنه ويبكى وانشد يقول :

ذهب لذكراكم ووجدى تجددا ... وصرت عليلا بالغرام سهدا
أنوح وأبكى حسرة وتأسفا ... على فقدكم فى مدة الدهر سرمدا
تكاثرت الأحزان من كل جانب ... وأضحى فؤادى فى الغرام مقيدا
فيالائمى مهما نظرت لحالتى ... ترانى فى الأحزان مضنى منكدا
ففى يوم ساروا سارت الروح إثرهم ... ومت اشتياقا لا أطيق تجلدا
فيالهفى من بعد فرقة أحمد ... ويا حيرتى لما فقدت محمدا
نبى آله الخلق أكرم خلقه ... رسول أتانا بالبشارة والهدى
عليه صلاة الله مالاح بارق ... وما ناح طير فى الرياض وغردا

قال الراوى : فلما فرغ معاذ من شعره وسكت الحسن والحسين من البكاء والنحيب ضمهما إلى صدره وقال لهما استأذنا لى أباكما بالدخول عليه واسألاه الاجتماع قال فدخلا على أبيهما وقالا له إن معاذ بن جبل واقف بالباب ويريد الاجتماع بك ليعزيك فى جدنا قال فلما سمع الإمام على كرم الله وجهه بذلك وقد انحلته الهموم بكى بكاء شديدا ثم اذن له بالدخول فدخل فلما رأى الإمام

انكب على وجهه من شدة البكاء والنحيب ونادى بأعلى صوته واسيداه وامحمداه واحبيباه واصفياه وانبياه واخليلاه واشفيعاه واقطع ظهراه لفقدك ياحبيبي يارسول الله . قال الراوى : ثم إن الإمام عليا رضى الله عنه شكى وبكى وأنشد يقول هذه الأبيات :

أياعين جودى بالدموع السواجم — على السيد المبعوث من آل هاشم
محمد الرسول الأشرف مرسل — وأكرم خلق الله عرب والعجم
أقام حدود الله بالسيف والقنا — وأظهر دين الله فوق العوالم
وكان لكل العالمين وقاية — وناصرا لهم من كل مؤذ وظالم
وكان لهم عزنا وغوثا ومقصدا — يرد العدا بالمرهفات الصوارم
مليح المحيا كامل الحسن محسن — شفوق بوجه بالبشاشة باسم
بكل لسان إن وصفت صفاته — وأوصافه أعجزت أعظم فاهم
فمن بعده قد أظلم الحى والحمى — وصرنا حيارى بعد حسن التلاؤم
ومنذ توفى قد عدمنا من البكا — على سيد السادات رب المكارم
عليه جميع الخلق تبكى بأدمع — تحاكى لبحر طامى متلاطم
عليه قلوب الناس ذابت من الجوى — كأن الأعادى رشقتها بأسهم
ولم يبق إلا الله جل جلاله — إلينا معينا من جميع العالم

وقال الراوى : فلما فرغ الإمام على كرم الله وجهه من شعره بكى بكاء شديداً وقال يامعاذ رمانا الدهر بعجائبه والزمان بنوائبه وفرق بيننا وبين الرسول وأمته بعده كالأغنام بلا راع وركب كل واحد هواه فطوبى لمن اتبع بعده الحق والويل لمن خالفه واتبع هواه وسعد بطاعته من سعد وشقى بمخالفته من شقى يامعاذ كن ممن اتبع الهدى واتبع سنة رسول الله ولا تكن ممن اتبع غيه وهواه ثم غلب عليه البكاء والنحيب فلم يستطع رد الجواب إلى أن قال وامحمداه وانبياه قال له معاذ ياأبا الحسن أقلل من البكاء وأخبرنى بوفاة محمد

الحبيب قال الراوى فلما سمع الإمام على كرم الله وجهه كلام معاذ بكى بكاء شديداً وقال يامعاذ لقد سألتنى أمراً عظيم أعلم ياأخى يامعاذ أن النبي ﷺ لما حج حجة الوداع أنزل الله عليه قوله تعالى (إنك ميت وإنهم ميتون) قال لحزن النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع ذلك فأنزل عليه قوله تعالى : (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) قال فعند ذلك سكن روعه صلى الله عليه وسلم وتسلى بمن توفى قبله من النبيين والمرسلين والشهداء والصالحين صلوات الله عليهم أجمعين .

قال الراوى فعلم النبي ﷺ أنه ميت لامحالة قال وأنزل الله تعالى (كل نفس ذائقة الموت) ثم أنزل الله تعالى عليه فى كتابه العزيز قوله تعالى (إذا جاء نصر الله) إلى آخرها قال فعند ذلك علم النبي ﷺ أن أجله قد قرب وأنه هو المفقود وأن الله قد اشتاق إليه وأذن بقبض روحه الطاهرة الزكية قال فتغير لونه واصفر وارتعد فعند ذلك قال تبارك وتعالى لملك الموت إذهب إلى حبيبى وخيرتى من خلقى محمد فإذا وصلت إلى منزله ووقفت على الباب فأقرئه منى السلام وقل له إنى مشتاق إليك فهل أنت مشتاق إلى : فإذا قبضت روحه الزكية فارفق بها فإنى ماخلقت خلقاً أفضل ولا أكمل ولا أجمل ولا أفصح ولا أعلى من حبيبى وصفيى وخليلى وخيرتى من خلقى محمد بن عبد الله بن عبد المطلب .

قال الراوى فعند ذلك قال ملك الموت السمع والطاعة يارب ثم هبط عليه السلام حتى وقف على باب النبي ﷺ وكان فى منزل عائشة رضى الله عنها فوجد النبي ﷺ جالساً فيه قال فعند ذلك هبط جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فوجد ملك الموت واقفاً بالباب فقال ملك الموت إن الله قد أمرنى بقبض روحه ﷺ ولا أدخل عليه إلا بإذنه فبكى جبريل عليه السلام بكاء شديداً ودخل على النبي ﷺ وهو يبكى فقال له : مايبكيك ياأخى ياجبريل ؟ قال له يامحمد وكيف لا أبكى وملك الموت واقف بالباب وها هو يستأذنك فى الدخول قال فعند ذلك بكى النبى صلى الله عليه وسلم

فقال له ملك الموت لا تبك يا محمد فوالذى بعثك بالحق بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً ، إنى لأرفق بك من الوالدة على ولدها وإن الله تبارك وتعالى لو أمرنى بقبض أرواح أهل السموات والأرض لكان أهون على من قبض روحك يا محمد . فعند ذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم : يا أخى ياعزرائيل لا تستعجل على حتى أودع أصحابى وأحبابى وأنظر إلى قره عينى أم السبطين فاطمة الزهراء والحسن والحسين رضى الله عنهم أجمعين ، فقال له ملك الموت يا محمد : إفعل ما تختار فانى لا أخالف أبداً فى جميع ما تقول : قال فبكت عائشة رضى الله عنها وقالت : لمن تخلفنى يارسول الله ﷺ وإنى أراك قد لزمت الوساد وكيف أصبح وأمسى . ولا أراك يارسول الله ؟ ثم أنشدت تقول :

لقد ذاق قلبى والفراق شديد ... وفى مهجتى نار البعاد تقيد
وقد كنت قبل اليوم قلبى سالم ... من الهم والأحزان وهو جليد
فلما أتى التفريق صحت بحرقـة ... على ما جرى لى والهموم تزيد
فراقك يا مختار قوى مصيبتى ... فكيف احتيالى إذ أراك بعيد
بروحى إذاً أفديك ياسيد الورى ... فداك ومن يفديك فهو سعيد
بليت بحزن وافتراق ووحشة ... وما كان قلبى عن هواك يحيد
على المصطفى المختار فاضت مدامعى
وحر اشتياقى فى الفؤاد شديد
عليك سلام الله يا أشرف الورى ... صلاة اتصال عنك ليس تهيد

قال الراوى : فلما فرغت عائشة من شعرها وإذا بالإمام على كرم الله وجهه قد دخل المنزل ومعه فاطمة الزهراء وولده الحسن والحسين رضى الله تعالى عليهم فلما نظر إليهم النبى صلى الله عليه وسلم بكى بكاء شديداً وأخذ الحسن وأجلسه على فخذه الايمن والحسين على فخذه الأيسر وجعل يقبل هذا مرة وهذا مرة

فقال الحسن ياجداه أراك تفعل بنا ما تفعل باليتامى ثم إنه ضمهما إلى صدره وقبلهما بين عينيهما وجعل يودعهما وداع من لا يعود إلى يوم القيامة فعند ذلك شكت فاطمة الزهراء رضى الله عنها وبكت وأنشدت تقول شعراً :

يامن يعز علينا أن نفارقه إنى من البعد والأحزان فى شجن
لا أوحش الله من أحبابنا أبداً فلم يكن ذا صفاء بعدهم زمنى
إن فارقــونى فياحزنى ويا أسفى من بعد ذاك ويا وجدى ويا حزنى
إنى أنوح على الهادى الرسول لنا السيد المصطفى من خص بالمنن
إن غاب عنى يوماً كنت فى وله فكيف لى الصبر عنه حيث فارقنى
يا لائمى فيه لا تفرط ملامك فى فليس قلبى من الأحزان فى سكن
فهو النبي الذى جلت مكارمــه صلى عليه الإله فى مدى الزمن
والآل والصحب ما ناحت مغردة من الحمــائم فى روض على فنن

قال الراوى فلما فرغت فاطمة من شعرها وسمعه رسول الله ﷺ قال لها: أدنى منى يافاطمة وقبلها بين عينيها وقال لها : يافاطمة إذا كان يوم القيامة يحشر الناس حفاة عراة وتكونى أنت فى هودج من نور على ناقة من نور فلا تزالين عليها إلى أن تقرعى باب الجنة ويكون جبريل آخذاً بزمام ناقتك وهو ينادى ياجمع الخلائق ويا أهل الموقف غضوا أبصاركم ونكسوا رءوسكم فإن فاطمة الزهراء ابنة محمد ﷺ جائزة إلى الجنة فقالت له فاطمة رضى الله عنها :

يا أبى إنى أراك تبكى فقال لها النبى ﷺ وكيف لا أبكى وملك الموت واقف بالباب أتى لقبض روحى فعند ذلك بكت فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها وبكى الحسن والحسين رضى الله عنهما بكاء شديداً ثم صاحت فاطمة وقالت واأبتاه واحزناه وامصيبتاه واكسر ظهراه لفقدك يارسول الله ثم قال لها النبى ﷺ : أدنى منى يا فاطمة فدنت منه فضمها إلى صــدره وقبلها وقال لها ائتنى بالحسن والحسين قال فدعتهما فأتيا إليه فأخذهما وضمهما

إلى صدره وقبلهما ودعا لهما بالخير والعافية والبركة فبينما هم كذلك وإذا ببلال يقـــول الصلاة يا رسول ﷺ فقالت عائشة رضى الله عنها يا بلال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول عنك بنفسه قال فرجع بلال رضى الله عنه ثم عاد ثانيا ونادى الصلاة يا رسول الله قال فسمع النبى صلى الله عليه وسلم ففتح عيناه فتغرغرت بالدموع وقال يا بلال انى فى غمرات الموت فولى بلال وهو ينادى ويقول وامصيبتاه وانقطاع ظهراه واطول حزناه لفقدك يارسول الله ثم ان بلالا رضى الله عنه أتى ثالثاً وقد جرت دموعه فى خده وهو ينادى ويقول الصلاة يارسول الله من يكون لنا معيناً بعدك ياجد الحسن والحسين من يشفق علينا مثلك يا أمام القبلتين من يسأل عمن تخلف منا بعدك يا شفوقاً على الغرباء والمساكين ثم انه ﷺ فتح عينيه وقال له يا بلال أقم قدم أبا بكر الصديق رضى الله عنه يصلى بالناس ثم إن بلالا رضى الله عنه يبكى بكاء شديداً ومضى حتى وقف على باب المسجد ودخل فرأى المحراب خالياً من النبى صلى الله عليه وسلم فنادى بأعلى صوته وامحمداه واقرة عيناه واصفياه واحبيباه ثم انتحب وأنشد يقول :

يعز على المشتاق أن يكتم الوجدا ... ونيرانه بين الحشا لم تسكن خمدا
أبيت وأغدو والبكا يستفزنى ... ومن فرقة الأحباب لم أعرف الرشدا
أحبتنـــا هل يجمع الله شملنا ... ويبلغ قلبى من لقائكم القصدا
أأحبتنا أما ذكرتم بمجلس ... يصير هيامى بالصبابة ممتدا
رعى الله أوقاتاً مضت بوصالكم ... وحيى زمانا كنت فيه لكم عبدا
فانتم أحبائى وقصدى وبغيتى ... ونور عيونى لا أخون لكم عهدا
فلى مدمع من بعدكم صار كالحيا ... ونيران شوق لا تزول ولا تهدا
إذا دام هذا البعد وانقطع الرجا ... فإن دموعى تجرح الجفن والخدا
عليكم سلام الله ما لاح بارق ... سلام محب فى ودادكم جدا

قال الراوى : فلما سمع المسلمون كلام بلال رضى الله عنه بكوا بكاءاً شديداً فلما أفاقوا من البكاء والنحيب قالوا : ما هذا يا بلال فقال بلال رضى الله عنه يامعاشر المسلمين وجماعة الموحدين إن نبيكم محمد ﷺ يعالج سكرات الموت فتزايد البكاء والنحيب من الصحابة رضوان الله عليهم ثم إن بلالا رضوان الله عليه تقدم وأقام الصلاة وقال يا أبا بكر تقدم وصل بالناس فبهذا أمرنى رسول الله ﷺ قال فتقدم أبو بكر رضى الله عنه إلى المحراب فلما رآه خالياً من رسول الله ﷺ انكب على وجهه فضجت المسلمون بالبكاء والنحيب قال فلما سمع النبى ﷺ بكاء المسلمين فى المسجد قال ما هذه الضجة قال على كرم الله وجهه هذه ضجة المسلمين عليك يا رسول الله .

قال الراوى فعند ذلك وجد النبى ﷺ خفة فى نفسه فقام يتوكأ على الفضل ابن عباس رضى الله عنهما والإمام على كرم الله وجهه فمشيا به حتى أتوا إلى المسجد فقال النبى ﷺ لمن بالمسجد السلام عليكم ورحمة الله فقالوا : وعليك السلام ياخير خلق الله فنظر النبى ﷺ إلى أبى بكر رضى الله عنه وهو قائم يصلى بالناس فهم أبو بكر وأراد أن يخرج من المحراب فأمسكه ﷺ وأشار إليه أن لا يخرج من المحراب وأذن له أن يصلى بالناس قال فصلى بالناس أبو بكر الصديق رضى الله عنه فلما فرغ من صلاته وإذا بالنبى ﷺ صعد على المنبر الشريف فشوق إلى الجنة وحذر من النار ثم قال يامعشر المسلمين : أوصيكم بالنساء خيرا فانكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فأحسنوا عشرتهم ولا تضربوهن بغير ذنب فمن ضربهن بغير ذنب كنت خصمه يوم القيامة معاشر المسلمين أوصيكم بالأرامل واليتامى فأطعموهم وأحسنوا إليهم فإن الله يحب المحسنين والمتصدقين عليهم . معاشر المسلمين أوصيكم بالمماليك والعبيد فأطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تكسبون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون معاشر المسلمين أوصيكم بالجار ولو جار فإن أخى جبريل عليه السلام ما زال يوصينى بالجار

حتى ظننت أنه سيورثه معاشر المسلمين أوصيكم بتقوى الله فإنى مفارق الدنيا وما فيها ، معاشر المسلمين أوصيكم بالصلاة فى أوقاتها مع الإمام فإن من ترك الصلاة ثلاثة أيام لا حظ له فى الإسلام معاشر المسلمين أوصيكم بالزكاة وصوم شهر رمضان وتلاوة القرآن فإن البيت الذى يقرأ فيه القرآن متسع على أهله ويكثر خيره ولا يدخله الشيطان فتعلموا القرآن وعلموه أبناءكم معاشر المسلمين عليكم بالإحسان إلى بعضكم بعضاً . معاشر المسلمين أوصيكم بالحج إلى بيت الله الحرام من استطاع إليه سبيلا . معاشر المسلمين سألتكم بالله العظيم العلى الكبير إن كان فيكم أحد أخذت منه درهماً أو ضربته ضربة فليقم على قدميه ويقتص منى قبل يوم القصاص غداً بين يدى الله تعالى . قال الراوى: فقام رجل من المسلمين يسمى عكاشة وأتى النبى ﷺ وقال فداك أبى وأمى يارسول الله وحق من أرسلك نبياً لولا أنك سألتنا ما تقدمت إليك فاعلمك أنك لما كنت فى غزوة بدر وأنت على ناقتك العضباء وبيدك قضيبك الممشوق رفعت يدك وأنت على ناقتك العضباء فضربتنى على ظهرى فلا أدرى أكان ذلك عمداً منك أو سهواً . فقال رسول الله ﷺ : أعوذ بالله أن أتعمدك ياعكاشة أين بلال فأجابه بالتلبية فقال ﷺ أمض إلى منزل فاطمة وأتنى بالقضيب الممشوق قال فمضى بلال ويده على رأسه وهو ينادى بأعلى صوته يا محمداه من لنا من بعدك يارسول الله ﷺ ياليت أمى لم تلدنى ولا أراك تعطى القصاص من نفسك وأتى إلى منزل فاطمة رضى الله عنها فقرع الباب فقالت من الباب قال بلال يا فاطمة إن رسول الله ﷺ يطلب القضيب الممشوق الذى كان معه فى غزوة بدر فقالت وما يصنع به فقال يا مولاتى يريد أن يعطى القصاص من نفسه فقالت ومن يقتص من أبى وهو قد بات البارحة محموماً فقال لها شيخ يقال له عكاشة فقالت له عندك الحسن والحسين فقل لهما يقولان لعكاشة هذا الذى يريد القصاص من جدهما إن كنت تريد القصاص من جدنا فاقتص منا قال ثم ناولته القضيب فأتى به إلى النبى ﷺ وأعطاه له فأخذه

النبي ﷺ بيده المباركة وسلمه إلى عكاشة فلما نظر أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم إلى ذلك قاموا جميعاً على أقدامهم وقالوا يا عكاشة ان كنت تريد القصاص من النبي ﷺ فاقتص منا فقال النبي ﷺ اجلسوا بارك الله فيكم فجلسوا وهم يبكون على ما عاينوا من أمره ﷺ ثم انه ﷺ وثب على قدميه وقال إلى ياعكاشة قال فوثب الإمام على كرم الله وجهه قائماً على قدميه وقال ياعكاشة أما تعلم أنه هذا رسول الله ﷺ أما تعلم أنه أمين وحى الله أما تعلم أنه المظلل بالغمام أما تعلم أنه سيد الانام أما تعلم أنه امام المتقين فقال له عكاشة نعم يا امام فقال على كرم الله وجهه يا عكاشة ان كان ولابد من القصاص فاقتص منى فى ضربك ألف ضربة فقال النبي ﷺ لعلى رضى الله عنه اجلس مكانك بارك الله فيك ، قال فعند ذلك قام الحسن والحسين وقالا ياعكاشة ألم تعلم أن القصاص منا مثل جدنا النبي ﷺ فاقتص منا بما نريد فقال النبي ﷺ اجلسا بارك الله فيكما فجلسا فقال النبي ﷺ ياعكاشة قم فاقتص من نبيك فى الدنيا قبل الآخرة فقال عكاشة يا رسول الله ﷺ أنت ضربتنى وكنت عريان الظهر والبطن فتجرد النبي ﷺ من بردته فبان خاتم النبوة بين كتفيه ولمعت الأنوار فشخصت الأبصار وعبقت روائح المسك والطيب من عرقه ﷺ قال فلما قام عكاشة إلى النبي ﷺ وهو مكشوف الجسد ورفع القضيب إلى أن بان سواد إبطه ورماه إلى وراءه وعانق رسول الله ﷺ وجعل يقبل صدره وظهره وخاتم النبوة بين كتفيه الشريفين ويقول لا حاش من يقتص منك يارسول الله لا غفر الله له ذنباً ولكن سمعتك تقول ما من أنف يشم رائحة جسمى إلا حرمه الله على النار فقال له النبي ﷺ اقتص ولا تستح قال بل عفوت عنك يا رسول الله أرجو بذلك النجاة من النار فقال ﷺ أما برىء من خصومتك يوم القيامة فقال عكاشة يارسول الله إنما أردت ان أشم رائحتك وأمرغ شيبتى فى بطنك لعلها تنجو من النار ولقد أعطيت الحق من نفسك ثم بكى عكاشة وبكى المسلمون

حتى أغمى عليهم فقال النبي ﷺ ياعكاشة ارفع رأسك فقد حرم الله شيبتك على النار والتفت إلى المسلمين وقال ارفعوا رؤوسكم فقد غفر الله لكم ثم قال ﷺ ومن أراد أن ينظر أهل الجنة فلينظر إلى عكاشة فقامت المسلمون إلى عكاشة وقبلوه وهنأوه بما ناله من الرضوان والنعيم الدائم وقالوا له طوبى لك يا عكاشة لقد نلت درجة عظيمة ففرح عكاشة فرحاً شديداً وأنشد يقول :

ألا يا رسول الله قلت معزة ... وبشرى أنذني من جميع الجوانب
وبشرتني يا مصطفى ببشارة ... فسرت فؤادي في بلوغ المطالب
بأني مقيم في الجنان وساكن ... دواماً ورفي بالمسرة واهي
وإني بما بشرت ياأشرف الورى ... رضيت به حقاً وتلك رغائبي
ولما تلاقينا وسرت قلوبنا ... وصاحت جميع الناس من كل جانب
وتاهوا بما قالوا ولست مسلماً ... ولست لما يبغونه غير راغب
وكنت طرحت الثوب مني على الثرى ... وجئت لتضربني ولست بمذنب
فشرفت جسمي من يديك بضربة ... فسرت بها نفسي وكل أقاربي
ولم أدرك هذا من جنابك عامدا ... به أو الذنب كان ماضي الحقائب
فلما نطقت اليوم ياسيد الورى ... بقولك هيا لاقتصاص النكائب
أتيت لأخذ الحق منك بما مضى ... مطيعاً لقول فيه تمت مآربي
ومضيت سريعاً للقضيب مبادراً ... لتخليص حق من أعز الحبائب
أردت بأن تعرى كما كنت عارياً ... فضجوا جميعاً من جميع الجوانب
وقلت لهم كفوا عن القول إنما ... مناوبة الأحباب في غير واجب
وسلمت في أخذي لحقي راضياً ... وما كنت فيما قد أتيت بطالب
عليك صلاة الله ثم سلامه ... صلاة وتسليما بعدد الكواكب
آل وصحب قد رقوا رتب العلا ... وقو وأزواج وكل الأقارب

قال الراوى : فلما فرغ عكاشة من كلامه مضى رسول الله ﷺ إلى منزله واشتد به المرض يوم الإثنين فأوحى الله إلى ملك الموت أن ينزل إلى النبي ﷺ وأن لا يقبض روحه إلا بإذنه فنزل ملك الموت بأسرع من البرق وتمثل فى صورة أعرابى حتى وقف ببابه ﷺ وطرق الباب فخرجت فاطمة إليه رضى الله عنها فلما رأته اقشعر بدنها فقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أتأذنون لى بالدخول فقالت فاطمة رضى الله عنها يا أخا العرب إن نبيك ﷺ مشغول عنك بنفسه ثم إنها أخبرت والدها ﷺ بما رأت من اعرابى فقال لها ﷺ افتحى له الباب يدخل فإن هذا هادم اللذات ومفرق الجماعات وميتم والبنين والبنات ثم أن عائشة رضى الله عنها فتحت له الباب فدخل على النبي ﷺ وجلس بجانبه فقال النبي ﷺ يا أخى عزرائيل جئت زائراً أم قابضاً ؟ قال يا محمد صلى الله عليك وسلم إن شئت كنت زائرا وإن شئت كنت قابضاً فبهذا أمرنى ربى قال فلما سمعت فاطمة كلام والدها علمت أن هذا ملك الموت فبكت بكاءاً شديداً فقال عليه السلام يا أخى عزرائيل أين خلفت أخى جبرائيل قال خلفته فى السماء السابعة والملائكة يعزونه فيك قال فبينما هم فى الكلام إذ هبط جبريل عليه السلام فقال له النبي ﷺ يا أخى جبريل هذا الأجل قد قرب فبشرنى بما عند ربى من الكرامات فقال يا محمد ﷺ إن أبواب السماء قد فتحت لقدوم روحك الشريفة والملائكة صفوف والحور العين قد تزينت فقال له ﷺ ما عن هذا أسأل اخبرنى يا أخى جبريل بما لى عند ربى قال يا محمد ﷺ ربك يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك أنت أول شافع وأول مشفع يا محمد صلى الله عليك وسلم إن الجنة محرمه على سائر الامم حتى تدخلها أنت وأمتك فقال له النبي ﷺ من لأمتى بعدى يا أخى جبريل قال فعرج جبريل السماء ثم عاد إليه وقال يا محمد صلى الله عليك وسلم ربك يقرئك السلام ويقول لك أنا الخليفة على أمتك فقال النبي ﷺ الآن قد طاب قلبي إذ كان ربى خليفتى على أمتى من بعدى

يا أخى عزرائيل تقدم إلى وافعل ما أمرك الله به فقال أبو بكر رضى الله عنه من يغسلك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ؟ فقال: يغسلنى على بن أبى طالب والفضل يصب الماء عليه قال : فبأى شىء نكفنك ؟ قال فى بردتى هذه وفى ثيابى هذه فإذا غسلتمونى وكفنتمونى فاصعدوا بى على شفير قبرى فإن أول من يصلى على ربى جل جلاله والملائكة المقربون وأهل بيتى وعشيرتى والمهاجرون والأنصار والمسلمون ، أدن منى يا أخى يا ملك الموت وكن بى شفوقاً رفوقاً قال فدنا منه ملك الموت وجعل يعالج روحه الطيبة الزكية قال فلما بلغت الروح إلى ركبتيه قال رضيت بالله تعالى ربا فلما بلغت إلى صدره سكن النبى ﷺ وبدأ منه الأنين وعرق منه الجبين قال ثم التفت بوجهه الكريم إلى جبريل عليه السلام وقال له يا أخى جبريل اسأل ربى أن يخفف عنى سكرات الموت فقال يا محمد ﷺ ودعوتك هى المستجابة ثم انه التفت بوجهه الكريم إلى فاطمة فوجدها تبكى وتقول واكرباه عليك يا أبتى فقال لها يا فاطمة لا كرب على أبيك بعد هذا اليوم ثم قال يا فاطمة لا تبكى على وتحزنى ولا تجرحى على خدا ولا تشقى على ثوبا ثم قال يا أخى جبريل هكذا تذوق أمتى بعدى مثل ما أذوق فقال يا محمد صلى الله عليك وسلم أمتك تذوق الموت أشد منك بإحدى وسبعين سكرة وكل سكرة وغمرة أشد من سبعين ضربة بالسيف فعند ذلك رفع طرفه إلى السماء وقال اللهم ان كانت أمتى تذوق الموت مثل ما أذوق فصعبه على وخففه على أمتى انك على ما تشـــاء قدير . قال ثم خرجت روحه الطيبة إلى روح وريحان والعرق يسكب من لحيته وله رائحة مثل المسك الأذفر وله من العمر اثنان وستون سنة وليس فى لحيته ورأسه أكثر من ثمان شعرات بيض قال فمضت روحه الشريفة إلى خالقها قال رضى الله عنه فغسلناه وكنا إذا أردنا أن نحوله ﷺ يتحول من غيرنا فعلمنا أن ذلك من الملائكة قال وإذا بقائل يقول استروا نبيكم فنظرناه فوجدنا ركبتيه مكشوفة فسترناها ثم بعد ما سترناها

كفناه كما أمرنا ووضعناه على شفير فأول من صلى عليه ربه جل جلاله ثم الملائكة ثم أهل بيته ثم أهل عشيرته ودفناه ثم بكت فاطمة وأنشدت تقول :

ترحلتم عنى وخلفتم السهدا — لعينى وأودعتم بمهجتى الوجدا
وبنتم ففاضت دموعى عبرتى — ونار غرامى لم تزل فى الحشى مرقدا
لبعدك يا خير النبيين قد غدت — تراعى عيونى البدر والأنجم الرصدا
وفارقت صبرى فى الفراق بزفرة — تذيب الجبال الصم والحجر الصلدا
فيا ويح طرف لم يبت فيك باكيا — ويا ويح عين لم تكن فيك بالرمدا
ويا سعد قلب قد تقطع حرقة — عليك غراما لابدءه ولا سعدى
عليك صلاة الله ما هبت الصبا — وما لاح فجر فى الظلام وما تمتدا
وآل وأصحاب ومن سار سيرهم — ودام على هدى وماخالف الرشدا

قال الراوى : فلما فرغت فاطمة من شعرها غشى عليها فلما أفاقت تفكرته ﷺ فشكت وبكت وأنشدت تقول شعرا :

عجل الموت بيننا بالفراق — بعد وصل وصحة واعتناق
فرقت بيننا صروف الليالى — ليت شعرى متى يكون التلاقى
غصنا الموت بالفراق وولى — وغرام الأحباب فى القلب باق
ان يوم الفراق يوم عظيم — ذاب قلبى وزاد فيه احتراق
فى عيون تسيل بالدمع دوما — من جفون تفيض مثل السواقى
لو وجدنا إلى الفراق سبيلا — لأذقنا الفراق طعم الفراق
ان موت الرسول أمر عظيم — ما دهينا بمثله باتفاق
حزنت للممات منه ملوك — أظلم الجو من جميع الآفاق
كم قلوب تقطعت من نحيب — وبكاء ولوعة واشتياق
يوم مات النبى خير رسول — نخبة العرب صفوة الخلائق

فعليه الصلاة فى كل وقت ... ما حدا الحادى بجمع الرفاق
وعلى الآل والصحابة جمعا ... ما وفى العهد صاحب الميثاق

قال الراوى : فلما فرغت فاطمه من شعرها بكت بكاء شديداً وما زالت تبكى ليلا ونهاراً ومساء وصباحا مدة أربعين يوما ثم إن أبا بكر الصديق وعمر وجماعة من المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم أجمعين دخلوا عند فاطمة الزهراء رضى الله عنها وبكوا عندها بكاءا شديدا وبكت معهم قال ابن عباس فأنشدت هذه الأبيات :

لقد سال دمع العين من بعد حسرتى ... على صحن خدى من فراق أحبتى
وقد تركونى باكى العين أشتكى ... فراقهم دوما وذلة حيلتى
فبت على فرش السقام مسهدا ... أراعى نجوم الليل من عظم بلوتى
وقد أورثونى حسرة افراقهم ... ونيران وجدى فى جوانب مهجتى
وقد سكنوا تحت التراب وأقفرت ... منازلهم من بعد حسن وبهجة
أحباى إن البعد والسم والنوى ... لقد غيرت لونى وجسمى وصحتى
فيارب بلغنى المراد بنظرة ... إليه لتطفى نار حزنى ووحشتى
وارمق نور الحبيب محمد ... إمام البرايا خير كل الخليقة
وأشكو إليه الوجد والسقم والجوى ... لهرقى لحالى فى الهوى وصبابتى
وأنشده ياخير من وطىء الثرى ... ويا خير مرسول لى خير أمة
بحقك كن لى فى معادى شافعاً ... فأنت غياثى فى امانى وشدتى
عليك صلاة الله ثم سلامه ... مدى الدهر ماغنى الحمام بروضة

قال الراوى : وكانت تبكى ليلا ونهاراً فكانت إذا بكت نهاراً لم يلتذ أحد بمعاش وإذا بكت ليلا لم يلتذ أحد بنوم على فراش قال فلما طال بالمسلمين المطال اجتمعوا جميعاً وأتوا إلى على كرم الله وجهه فوجدوه عند قبر النبى وهو ينشد ويقول هذه ابيات :

من كان همته الدنيا يعمرها ... فمن قليل على رغم يخليها
وكل نفس لهـــا حقاً مبينها ... تأتى إليها صباحا أو تماسيها
أموالنا لذوى الميراث نجمعها ... ودورنا لخراب الدهر نبنيها
لادار ياصاح بعد الموت تسكنها ... إلا التى أنت بالأعمال بانيها
فان بناها بخير طاب مسكنها ... وإن بناها بشر خاب وافيها
اعمل لدار غد ، رضوان خازنها ... والجار أحمد ، والرحمن ناشيها
قصورها ذهب والمسك طينتها ... والزعفران حشيش نابت فيها
من كان يرجو من الجنات منزلة ... فى ظل طوبى وقصراً من مبانيها
فليتق الله مولاه ويعبده ... ويترك اللهو والدنيا وما فيها

قال الراوى : فدنا المسلمون منه وسلموا عليه وقالوا له يا أمير المؤمنين إن فاطمة الزهراء رضى الله عنها قد أقلقتنا بكائها ونواحها ونحن قد أتيناك لتسألها إما أن تبكى ليلا أو نهاراً ثم انها لم تلبث بعده ﷺ إلا قليلا حتى ضعفت من البكاء والنحيب فماتت رضى الله تعالى عنها .

« تمت القصه ولها المسك ختام »

ونذيل هذه القصة المباركة بقصيدة الإمام الأعظم
أبى حنيفة النعمان توسلا به صلى الله عليه وسلم

ياسيد السادات جئتك قاصدا ... أرجو رضاك وأحتمى بحماكا
والله ياخير الخلائق إن لى ... قلباً مشوقاً لا يروم سواكا
وبحق جاهك إنى بك مغرم ... والله يعـــلم أننى أهواكا
أنت الذى لولاك ما خلق امرؤ ... كلا ولا خلق الورى لولاكا
أنت الذى من نورك البدر اكتسى ... والشمس مشرقة بنور بهاكا
أنت الذى لما رفعت إلى السما ... بك قد سمت وتزينت إسراكا
أنت الذى ناداك ربك مرحبا ... ولقد دعاك اقربه وحباكا

أنت الذى فينا سألت شفاعة ... ناداك ربك لم تكن لسواكا
أنت الذى لما توسل آدم ... من زلة فاز وهو أباكا
وبك الخليل دعا فعادت ناره ... بردا وقد خمدت بنور سناكا
ودعاك أيوب لضر مسه ... فأزيل عنه الضر حين دعاك
وبك المسيح أتى بشيراً مخبراً ... بصفات حسنك مادحاً لعلاكا
وكذاك موسى لم يزل متوسلا ... بك فى القيامة محتم بحماكا
والأنبياء وكل خلق فى الورى ... والرسل والأملاك تحت لواكا
لك معجزات أعجزت كل الورى ... وفضائل جلت فليس تحاكا
نطق الذراع بسمه لك معلنا ... والضب قد لباك حين أتاكا
والذئب جاءك والغزالة قد أتت ... بك تستجير وتحتمى بحماكا
وكذا الوحوش أتت إليك وسلمت ... وشكا البعير إليك حين رآكا
ودعوت أشجاراً أتتك مطيعة ... وسعت إليك مجيبة لنداكا
والماء فاض براحتيك وسبحت ... صم الحصى بالفضل فى يمناك
وعليك ظللت الغمامة فى الورى ... والجذع حن إلى كريم لقاكا
وكذاك لا أثر لمشيك فى الثرى ... والصخر قد غاصت به قدماك
وشفيت ذا العاهات من أمراضه ... وملأت كل الأرض من جدواكا
ورددت عين قتادة بعد العمى ... وابن الحصين شفيته بشفاكا
وكذا حبيب وابن عفر بعد ما ... جرحا شفيتهما بلمس يداكا
وعلى من رمديه داويته ... فى خيبر فشفى بطيب لماكا
وسألت ربك فى ابن جابر بعدما ... أن مات أحياه وقد أرضاكا
ومسست شاة لأم معبد بعدما ... نشفت فدرت من شفا رقياكا
ودعوت عام القحط ربك معلنا ... فانهل قطر السحب حين دعاكا
ودعوت كل الخلق فانقادوا إلى ... دعواك طوعاً سامعين نداكا
وخفضت دين الكفر يا علم الهدى ... ورفعت دينك فاستقام هناك

أعداك عادوا فى القليب بجمعهم   صرعى وقد حرموا الرضى بجفاكا
فى يوم بدر قد أتتك ملائك   من عند ربك قاتلت أعداكا
الفتح جاءك يوم فتحك مكة   والنصر فى الأحزاب قد وافاكا
هود ويونس من بهاك تجملا   وجمال يوسف من ضياء سناكا
قد فقت يا طه جميع الأنبيا   طرآ فسبحان الذى أسراكا
والله يا يس مثلك لم يكن   فى العالمين وحق من نبأكا
عن وصفك الشعراء يا مدثر   عجزوا وكلوا عن صفات علاكا
إنجيل عيسى قد آتى بك مخبرآ   ولنا الكتاب أتى بمدح حلاكا
ماذا يقول المادحون وما عسى   أن تجمع الكتاب من معناكا
والله لو أن البحار مدادهم   والشعب أقلام جعلن لذاكا
لم تقدر الثقلان تجمع نزرة   أبدآ وما استطاعوا له إدراكا
بك لى فؤاد مغرم ياسيدى   وحشاشة محشوة بهواكا
فإذا بكيت ففيك صمتى كله   وإذا نطقت فادحا عليا كا
وإذا سمعت فمنك قولا طيبا   وإذا نظرت فلا أرى إلا كا
يا مالكى كن شافعى فى فاقتى   إنى فقير فى الورى لغناكا
يا أكرم الثقلين يا كنز الغنى   جد لى بجودك وارضنى برضاكا
أنا طامع فى الجود منك ولم يكن   لابن حنيفة فى الأنام سواكا
فعساك تشفع فيه عند حسابه   فلقد غدا مستمسكا بعراكا
فلأنت أكرم شافع ومشفع   ومن التجا بحماك نال رضاكا
فأجعل قراى شفاعة لى فى غد   فعسى أرى فى الحشر تحت لواكا
صلى عليك الله يا علم الهدى   ماحن مشتاق إلى مسواكا
وعلى صحابتك الكرام جميعهم   التابعين وكل من والاكا

ملحوظة . ليكن معلوما أن هذه القصص والأشعار هى من نسج الخيال ولا تعتمد على الروايات التاريخية الصحيحة ولا على الأحاديث النبوية المقبولة ؟ مصححه

قال عبد الله بن المعتز

تسير إلى الآجال فى كل ساعة فأيامنا تطوى وهن مراحل
ولم أر مثل الموت حق كأنه إذا ما تخطته الأمانى باطل
وما أقبح التفريط فى زمن الصبا فكيف به والشيب فى الرأس شاعل
ترحل من الدنيا بزاد من التقى فعمرك أيام تعد قلائل

قصة امرأة عربية (١) لا تنطق إلا بالقرآن الكريم

قال الإمام الجليل عبد الله بن المبارك (٢) رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته :

(١) بعضه أمة فاطمة الزهراء سلام الله عليهما .

(٢) ترجمة الإمام عبد الله بن المبارك رضى الله عنه : هو أبو عبد الرحمن عبد الله المبارك بن واضح المروزى مولى بنى حنظلة كان رحمه الله قد جمع بين العلم والزهد وتفقه على سفيان الثورى ومالك بن أنس رضى الله عنهما وروى عن مالك الموطأ وكان كثير الانقطاع محبا للخلوة شديد التورع ،وكذلك كان أبوه متصفاً بهذه الصفات وعن أشعث بن شعبة المصيصى قال قدم هارون الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت أم ولد أمير المؤمنين من برج الخشب فلما رأت الناس قالت ما هذا قالوا: عالم أهل خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن المبارك فقالت: هذا والله الملك لا ملك هارون الرشيد الذى لا يجمع الناس إلا بشرط وأعوان . ومن شعره رحمه الله:

قد يفتح المرء حانوتاً لمتجره وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الأساطين حانوتا بلا غلق تبتاع بالدين أموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به وليس يفلح أصحاب الشواهين

ومن كلامه رحمه الله تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا وكان عبد الله بن المبارك قد غزا فلما انصرف من الغزو ووصل إلى دهيت فتوفى بها فى رمضان سنة ١٨٢ إحدى وقيل إثنتين وثمانين ومائة رضى الله عنه ومولده بمرو سنة ثمان عشر ومائة ١١٨ (وهيت) مدينة بالفرات فوق الأنبار من أعمال العراق لكنها فى بر الشام .

والأنبار فى بر بغداد والفرات يفصل بينهما ودجلة تفصل بين الأنبار وبغداد وقبره ظاهر بها يزار رحمه الله ونفعنا ببركته .

خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام فبينما أنا فى الطريق إذا أنا بسواد على الطريق فتميزت ذلك السواد فاذا هى عجوز عليها درع من الصوف وخمار من صوف فقلت : السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقالت : سلام قولا من رب رحيم قال فقلت لها رحمك الله ما تصنعين فى هذا المكان قالت : ومن يضلل الله فلا هادى له . فعلمت أنها ضالة عن الطريق فقلت لها أين تريدين قالت سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فعلمت أنها قد قضت حجها وهى تريد بيت المقدس فقلت لها أنت منذ كم فى هذا الموضع قالت ثلاث ليال سويا فقلت ما أرى معك طعاما تأكلين قالت هو يطعمنى ويسقين فقلت : فبأى شىء تتوضئين . قالت فان لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ، فقلت لها: إن معى طعاما فهل لك فى الأكل؟ قالت ثم أتموا الصيام إلى الليل ، فقلت قد أبيح لنا الأفطار فى السفر . قالت وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون فقلت لم لا تكلمنى مثل ما أكلمك ؟ قالت : ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد . فقلت : فن أى الناس أنت ؟ قالت ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا فقلت قد أخطأت فاجعلنى فى حل . قالت لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فقلت فهل لك أن أحملك على ناقتى فتدركى القافلة؟ قالت: وما تفعلوا من خير يعلمه الله. قال فأنخت الناقة قالت : قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم . فغضضت من بصرى عنها وقلت لها اركبى فلما أرادت أن تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها فقالت وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فقلت لها اصبرى فلما ركبت قالت سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون قال فأخذت بزمام الناقة وجعلت أسعى وأصيح فقالت : واقصد فى مشيك واغضض من صوتك فجعلت أمشى رويدا رويدا وأترنم بالشعر فقالت ، فاقرأوا ما تيسر من القرآن، فقلت لها لقد أوتيت خيرا كثيرا . قالت وما يذكر إلا أولو الألباب . فلما

مشيت بها قليلا قلت ألك زوج؟ قالت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم فسكت ولم أكلمها حتى أدركت بها القافلة . فقلت لها : هذه القافلة فمن لك فيها ؟ فقالت ، المال والبنون زينة الحياة الدنيا فعلمت أن لها أولادا : فقلت : وما شأنهم فى الحج قالت وعلامات وبالنجم هم يهتدون، فعلمت أنهم أدلاء الركب فقصدت القباب والعمارات فقلت هذه القباب فمن لك فيها ؟ قالت . واتخذ الله إبراهيم خليلا ، وكلم الله موسى تكليما ، يا يحيى خذ الكتاب بقوة فنادت يا إبراهيم ياموسى يا يحيى فإذا أنا بشباب كأنهم الأقمار قد أقبلوا فلما استقر بهم الجلوس قالت ، فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه . فمضى أحدهم فاشترى طعاما فقدموه بين يدى فقالت ، كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الأيام الخالية ، فقلت : الآن طعامكم على حرام حتى تخبرونى بأمرها ، فقالوا : هذه أمنا لها منذ أربعين سنة لم تتكلم إلا بالقرآن مخافة أن تزل فسخط عليها الرحمن . فسبحان القادر على ما يشاء فقلت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

(قصة أرينب بنت إسحاق زوج عبد الله بن سلام)

كان عبد الله بن سلام واليا بالعراق من قبل معاوية بن أبى سفيان وكانت أرينب بنت إسحاق ذو جاه وهى من أجمل نساء عصرها وأحسنهن أدبا وأكثرهن مالا وكان يزيد بن معاوية قد هام بجمالها وأدبها على السماع وبما بلغه عنها من حسن الخلق والخلق وافتتن بها فلما عيل صبره خص بسره خصيصا بمعاوية إسمه رفيف فذكر ذلك رفيف لمعاوية وذكر شدة شغف يزيد بها فبعث معاويه إلى يزيد فاستفسره عن أمره فبعث له بشأنه فقال معاوية مهلا يا يزيد ، قال علام تأمرنى بالمهل وقد انقطع منها الأمل فقال معاوية وأين حجاك ومروءتك فقال له يزيد قد عيل الحجى وفقد الصبر قال له يابنى ساعدنى على أمرك بالكتمان والله بالغ أمره وكانت أرينب بنت إسحاق قد سارت بذكر جمالها الركبان وضربت بها

الأمثال فأخذ معاوية رضي الله عنه في الحيلة حتى يبلغ يزيد رضاه وينال غرضه ومناه.

فكتب إلى عبد الله بن سلام يستحثه على الحضور لمصلحة عينها له كان عند معاوية يومئذ بالشام أبو هريرة وأبو الدرداء رضي الله عنهما صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم. قدم عليه عبد الله بن سلام الشام أعد له معاوية حسناً. ونقله إليه وبالغ في إكرامه ثم قال لأبي هريرة وأبي الدرداء إن ابنتي قد بلغت (١) وأريد انكاحها وقد رضيت عبد الله بن سلام لدينه وشرفه وفضله وأدبه وقد كنت جعلت لها في نفسها شورى ولكن أرجو أن تخرج عن رأيي أن شاء الله تعالى فخرجا من عنده متوجهين إلى منزل عبد الله بن سلام بالذي قال لهما معاوية، ثم دخل معاوية على ابنته فقال لها إذا دخل عليك أبو الدرداء وأبو هريرة وعرضا عليك عبد الله بن سلام وانكاحي إياك منه وحضاك على المسارعة إلى رضائي فقولي لهما عبد الله بن سلام كفء كريم غير أن تحته أرينب بنت إسحاق وأنا خائفة أن يعرض لي من الغيرة ما يعرض للنساء ولست بفاعلة حتى يفارقها.

وأما ابو الدرداء وأبو هريرة فانهما لما وصلا إلى عبد الله بن سلام أعلماه بما قال لهما معاوية فردهما خاطبين عنه فلما مثلا بين يدي معاوية قال إني كنت أعلمتكما أني جعلت لها في نفسي شورى فادخلا عليها وأعلماها بما رأيت لها فدخلا عليها وأعلماها بذلك فأبدت ما أقرأه أبوها عندها من قبل فعادا إلى عبد الله ابن سلام فأعلماه بذلك ففهم المراد وأشهدهما عليه بطلاق أرينب وبعثهما اليه خاطبين.

فلما دخلا على معاوية أعلماه بطلاق أرينب فأظهر معاوية كراهية ذلك وقال ما استحسنت طلاق زوجته ولا أحببته فانصرفا في عافية وعودا الينا وكتب إلى ابنه يزيد يعلمه بما كان من طلاق عبد الله بن سلام لأرينب بنت إسحاق

---

(١) هي صفية بنت معاوية.

وعاد بعد ذلك أبو الدرداء وأبو هريرة إلى معاويه فأمرهما بالدخول على ابنته وسؤالهما عن رضاها ويقول لم يكن لى أن أكرهها وقد جعلت الشورى فى نفسها فدخلا عليها وأعلماها بطلاق عبدالله بن سلام امرأته ليسرها بذلك وذكرا فضله وشرفه وكرمه ومروءته فقالت جف القلم بما هو كائن ولا أنكر شرفه وفضله وإنى سائلة عنه حتى أعرف دخيلة خبره ولا قوة إلا بالله .

فان يك صدر هذا اليوم ولى فان غداً لناظره قريب

ثم تزايد حديث الناس بطلاق أرينب وخطبة ابن معاوية واستحث عبدالله أبا الدرداء وأبا هريرة فأتياها فقالا لها اصنعى ما أنت صانعة واستخيرى الله فقالت أرجو والحمد لله أن يكون الله قد اختار لى فإنه لا يكل إلى غيره قد سبرت أمره وسألت عنه فوجدته غير ملائم ولا موافق لما أريد لنفسى مع اختلاف من استشرته فيه فمنهم الناهى عنه والآمر به فلما بلغه كلامها علم أنها حيلة وأنه مخدوع وقال متعزياً ليس لأمر الله راد ، ولعل ما سروا به لا يدوم لهم سروره . قال وذاع أمره وانشأ فى الناس وقالوا خدعة معاوية حتى طلق امرأته لغرض إبنه بئس ما صنع ثم إن معاوية بعد انقضاء أيامها المعلومة وجه أبا الدرداء إلى العراق خاطباً لها على ابنه يزيد . فخرج حتى قدمها وبها يومئذ الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما فقال أبو الدرداء إذا أقدم العراق ما ينبغى لذى عقل أن يبدأ بشىء قبل زيارة الحسين سيد شباب أهل الجنة إذا دخل موضعاً هو فيه فقصد الحسين رضى الله عنه فلما رآه قام اليه وصافحه اجلالا لصحبته لجده عليه الصلاة والسلام وقال ما أتى بك يا أبا الدرداء قال وجهنى معاوية خاطباً على ابنه يزيد أرينب بنت اسحاق فرأيت على حقاً أن لا أبدأ بشىء قبل السلام عليك فشكره الحسين رضى الله عنه على ذلك وأثنى عليه . وقال ذكرت نكاحها وأردت الإرسال اليها إذا انقضت عدتها وقد أتى الله بك فاخطب على بركة الله على وعليه وهى أمانة فى عنقك وأعطها عن المهر مثل ما بذل لها معاوية عن ابنه فقال

أفعل إن شاء الله فلما دخل قال أيتها المرأة إن الله خلق الأمور بقدرته وكونها بعزته وجعل لكل أمر قدراً ولكل قدر سبباً فليس لأحد عن قدر الله مخلص فكان ما سبق لك وقدر عليك من فراق عبد الله بن سلام على غير قياس ولعل ذلك لا يضيرك وجعل الله فيه خيراً كثيراً : وقد خطبك أمير هذه الأمة وابن ملكها وولى عهده والخليفة من بعده يزيد بن معاوية . والحسين بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أول من آمن به من أمته وسيد شباب أهل الجنة فاختارى أيهما شئت . فسكتت طويلا ثم قالت : ياأبا الدرداء لو جاءنى هذا الأمر وأنت غائب لأشخصت فيه الرسل إليك واتبعت فيه رأيك فأما إذا كنت أنت المرسل فيه فقد فوضت أمرى فيه بعد الله إليك وجعلته فى يديك فاختر لى أرضاهما لربك والله شاهد عليك فاقض ولا يصدنك عن ذلك اتباع الهوى فليس أمرهما عليك خفياً . فقال أبو الدرداء أيتها المرأة إنما على إعلامك ولك الاختيار لنفسك فقالت عفا الله عنك إنما أنا بنت أخيك ولا يمنعك أحد من قول الحق فيما طوقتك به فقد وجب عليك أداء الأمانة فلم يجد بد من القول فقال يا بنية ابن بنت رسول الله ﷺ أحب إلى فى ذلك وأرضى عندى والله أعلم وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعاً شفتيه على شفتى الحسين فضعى شفتيك حيث وضع رسول الله ﷺ شفتيه قالت قد اخترته ورضيته فتزوجها الحسين ابن على عليهما السلام فساق لها مهراً عظيما .

وبلغ معاوية مافعله أبو الدرداء فعظم عليه وقال من يرسل ذا بله وعمى ركب خلاف مايهوى وكان عبد الله بن سلام قد استودعها قبل فراقه إياها ذهبا وكان معاوية قد أطرحه وقطع عنه جميع روافده لقوله أنه خدعه حتى طلق امرأته فلم يزل يجفوه حتى قل ما بيده فرجع إلى العراق فلما قدمها أتى الحسين سلام الله عليه ، فسلم عليه ثم قال : لقد علمت ما كان من خبرى وخبر أرينب وكنت قبل فراقى إياها استودعتها مالا وكان الذى كان ولم أقبضه ووالله إن ظنى بها جميل فذاكرها فى أمرى فإن الله يجزيك به أجرك فسكت عنه فلما انصرف إلى أهله قال

لما قدم عبد الله بن سلام وهو كثير الثناء عليك فى دينك وحسن صحبتك فسرنى ذلك وأعجبنى . وذكر أنه استودعك مالا فقالت صدق استودعنى مالا لا أدرى لمن هو وأنه لمطبوع عليه بخاتمه وهاهو ذا فادفعه إليه بطابعه فأثنى عليها الحسين رضى الله عنه خيراً .

وقال ألا أدخله عليك حتى تبرئى منه ثم لقى الحسين عبد الله بن سلام فقال ما أنكرت مالك وزعمت أنه كما دفعته إليها بطابعك فأدخل يا هذا إليها واستوف مالك منها بحيث تحصل البراءة من الطرفين . فلما دخل عليها قال لها الحسين هذا عبد الله بن سلام قد جاء يطلب وديعته فأخرجت إليه البدر فوضعتها بين يديه وقالت هذا مالك فشكر وأثنى فخرج الحسين عنهما وفض عبدالله خواتم بدره وحثا لها من ذلك جانباً كبيراً وقال لها والله هذا قليل منى فاستعبرا حتى علت أصواتهما بالبكاء على ما ابتليا به فدخل الحسين عليهما وقد رق لهما ثم قال أشهد الله أنها طالق ثلاثا . اللهم أنت تعلم لم استنكحها رغبة فى مالها ولا فى جمالها ولكنى أردت إحلالها لزوجها فطلقها ولم يأخذ شيئا مما ساق لها فى مهرها بعد ما عرضته عليه وقال : الذى أرجوه من الثواب خير لى فلما انقضت عدتها تزوجها عبد الله بن سلام وعادا إلى ما كانا عليه من حسن الصحبة إلى أن فرق الموت بينهما .

إلى هنا انتهت قصة أرينب بنت إسحاق والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما كثيرا .

(أسماء الله الحسنى ودعاؤها)

ودعاء سيدنا عكاشة

والسبع آيات المنجيات ودعاؤها

ودعاء الشيخ أبي الأنوار

الناشر

مكتبة القاهرة

لصاحبها : على يوسف سليمان

صندوق البريد ٩٤٦ مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارىء المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدىء المعيد المحى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعال البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور الذى تقدست عن الأشباه ذاته وتنزهت عن مشابهة الأمثال صفاته واحد لا من قلة وموجود لا من علة بالبر معروف وبالإحسان موصوف معروف بلا غاية وموصوف بلا نهاية أول بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء لاينسب اليه البنون ولا يفنيه تداول الأوقات ولا توهنه السنون كل المخلوقات قهر عظمته وأمره بالكاف والنون بذكره أنس المخلصون وبرؤيته تقر العيون بتوحيده ابتهج الموحدون هدى أهل طاعته الى صراط مستقيم وأباح أهل محبته جنات النعيم وعلم عدد أنفاس مخلوقاته بعلمه القديم ويرى حركات أرجل النمل فى جنح الليل البهيم يسبحه الطائر فى وكره ويمجده الوحش فى قفره محيط بعمل العبد سره وجهره وكفيل للمؤمنين بتأييده ونصره تطمئن القلوب الوجلة بذكره وكشف ضره ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره أحاط بكل شىء علما وغفر ذنوب المذنبين كرما وحلما ليس كمثله شىء وهو السميع

البصير اللهم أكفنا السوء بما شئت وكيف شئت إنك على ما تشاء قدير يا نعم المولى ويا نعم النصير غفرانك ربنا وإليك المصير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم سبحانك لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك جل وجهك وعز جاهك يفعل الله ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد بعزته ياحى ياقيوم يابديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام .

دعاء سيدنا عكاشة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(أما بعد) فهذا دعاء كان عظيم ومنافعه كثيرة حملا وتلاوة ولا يعلم ثواب هذا الدعاء إلا الله تعالى ولو كانت الأشجار أقلاما والبحر مدادا والأولون والآخرون كتابا لعجزوا أن يكتبوا ثواب هذا الدعاء ومن قرأه فكأنما قرأ الدعوات كلها ويغفر الله ذنوبه جميعاً وإذا قرأه مريض شفاه الله تعالى ومن قرأه لدفع الجوع والقحط دفع الله عنه ذلك وإذا قرأه عطشان روى وإذا قرأه مديون قضى الله دينه وحمله ينفع إن شاء الله تعالى من جميع الأمراض والأرياح والآلام والأسقام وينفع إن شاء الله تعالى للدخول على الملوك والوزراء وأرباب الأقلام والمحبة والقبول والسفر فى الليل والنهار وكيد للفجار ومنع السحر عن حامله فى البر والبحر ونافع إن شاء الله تعالى من لدغة الحية والعقرب والثعبان ونافع من الضرب والسيف والنشاب والخناجر بإذن الله تعالى ولدغ شر الشياطين وكيدهم ومن كتبه فى اناء صينى بماء زعفران أن سبعة أيام وشربه على الريق رزقه الله ذهنا بليغا وفهما واسعاً وأن شرب منه المريض شفى ومن قرأه فى عمره مرة واحدة جعل الله له ثواباً مثل ثواب الأولياء والأصفياء والزهاد من الرجال

والنساء وينال ما يطلب من الدنيا وتقضى حوائجه بإذن الله تعالى ومن علقه فى محل بيعه فإنه تروج بضاعته وتكثر أرباحه ويحفظ المحل الذى هو فيه من الحرق والسرقة وإذا وضع فى سفينة نجت من الغرق إن شاء الله تعالى وحامله تفتح له أبواب الرزق من حيث لا يحتسب وتكون مقاصده ناجحة وإذا وضع فى مزرعة بمحل طاهر بارك الله فى محصولها وزاد نموها وحفظت من العاهات والآفات كما جرب ذلك مراراً ومع ذلك فإن فوائده لا تحصى ومنافعه لا تستقصى ومن عظيم فوائده أنه ينفع لكل شىء وإنما يلزم فى ذلك كله أن يستعمل بكل احترام واعتقاد ونية خالصة ولا يستعمل فيما لا يرضى الله تعالى والله أعلم .

وهذا هو الدعاء المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله النور على نور والحمد لله الذى جعل السموات والأرض وجعل الظلمات والنور وأنزل التوراة على جبل الطور فى كتاب مسطور، والحمد لله رب العالمين ، كهيعص ، حمعسق ، إياك نعبد وإياك نستعين ياحى ياقيوم، الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز يا كافى كل شىء اكفنى واصرف عنى كل شىء انك قادر على كل شىء قدير بيدك الخير انك على كل شىء قدير ، اللهم ياكثير النوال ويادائم الوصال ويا حسن الفعال ويا رازق العباد على كل حال إن دخل الشك فى إيمانى بك لم أعلم به تبت عنه وأقول لا اله إلا الله محمد رسول الله اللهم ان دخل الشرك والكفر فى توحيدى إياك ولم أعلم به تبت اللهم أن دخلت الشبه فى معرفتى إياك ولم أعلم بها تبت عنها وأقول لا اله إلا الله محمد رسول الله اللهم ان دخل العجب والرياء والسمعة فى علمى ولم أعلم بها تبت عنها وأقول لا اله الا الله محمد رسول الله اللهم ان جرى الكفر على لسانى ولم أعلم به

تبت عنه وأقول لا اله إلا الله محمد رسول الله اللهم ما مننت على بخير فلم أحمدك عليه ولم أعلم به تبت عنه وأقول لا إله إلا الله محمد رسول الله اللهم ما ضيعت من عمري ولم ترض به تبت عنه وأقول لا إله إلا الله محمد رسول الله اللهم ما أوجبت علي من النظر في مصنوعاتك وغفلت عنه ولم أعلم به تبت عنه وأقول لا إله إلا الله محمد رسول الله اللهم ما قصرت عنه آمالي في رجائك ولم أعلم به تبت عنه وأقول لا إله إلا الله محمد رسول الله اللهم ما اعتمدت على أحد سواك في الشدائد ولم أعلم به تبت عنه وأقول لا إله إلا الله محمد رسول الله اللهم إن ذل لساني بالسؤال لغيرك ولم أعلم به تبت عنه وأقول لا إله إلا الله محمد رسول الله اللهم ما صلح من شأني بفضلك فرأيته من غيرك ولم أعلم به تبت عنه وأقول لا إله إلا الله محمد رسول الله اللهم بحق لا اله الا الله وعزته وبحق العرش وعظمته وبحق الكرسي وسعته وبحق القلم وجريته وبحق اللوح وحفظته وبحق الميزان وخفته وبحق الصراط ورقته وبحق جبريل وأمانته وبحق رضوان وجنته وبحق مالك وزبانيته وبحق ميكائيل وشفقته وبحق إسرافيل ونفخته وبحق عزرائيل وقبضته وبحق آدم وصفوته وبحق شيث ونبوته وبحق نوح وسفينته وبحق إبراهيم وخلته وبحق اسحاق وديانته وبحق اسماعيل وفديته وبحق يوسف وغربته وبحق يوسف وآياته وبحق هارون وحرمته وبحق هود وهيبته وبحق صالح وناقته وبحق لوط وجيرته وبحق دانيال وكرامته وبحق زكريا وطهارته وبحق عيسى وسياحته وبحق سيدنا محمد ﷺ وشفاعته أن تغفر لنا ولوالدينا ولعلمائنا وأن تأخذ بيدي وتعطيني سؤالي وتبلغني آمالي وأن تصرف عني كل ما عاداني برحمتك يا أرحم الراحمين وتحفظني من كل سوء لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين ياحي ياقيوم لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم فإن تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وهذه السبع آيات المنجيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المتوكلون .

بسم الله الرحمن الرحيم

وأن يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وأن يردك بخير فلاراد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم .

بسم الله الرحمن الرحيم

وما من دابة فى الأرض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين .

بسم الله الرحمن الرحيم

انى توكلت على ربى وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم .

بسم الله الرحمن الرحيم

ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل أفرأيتم ماتدعون من دون الله ان أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون .

دعاء السبع الآيات المنجيات

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انى أسألك ايماناً دائماً وقلباً خاشعاً وعلماً نافعاً ويقيناً صادقاً وديناً قيما

ونسألك العافيه من كل بلية وأسألك دوام العافيه وأسألك تمام العافية وأسألك الشكر على العافيه وأسألك الغنى عن الناس يارب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم .

• (دعاء الشيخ أبي الأنوار) •

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من هو فى علوه دان سبحان من هو فى دنوه عال سبحان من هو قائم فى ملكه بديع سبحان من هو قائم على كل نفس بما كسبت سبحان ذى النور والبهاء سبحان منور الأنوار سبحان مفجر البحار سبحان مورق الأشجار سبحان من سعر الجحيم للفجار سبحان من يعلم من هو مستخف بالليل وسارب بالنهار سبحان من أدار الفلك الدوار سبحان من خلق الجنة والنار سبحان مكور الليل على النهار سبحان المهيمن الغفار سبحان من لا يحيط به الجهات والاقطار سبحان من ابت سيدنا محمد المختار سبحان من جعله قامعا للكفار سبحان من لا يصفه الواصفون سبحان من عرفه بعلمه العارفون سبحان من إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون سبحان باعث الأموات سبحان مقدر الأقوات سبحان مدبر الأوقات سبحان خالق الأرض والسموات سبحان من أخرج منها ماء عذبا فرات سبحان من هو قادر على أن يبدل الأرض والسموات سبحان رازق الطير فى الفلوات سبحان من عد بالحسنات سبحان من رفع للمتقين الدرجات سبحان من أنزل الآيات البينات سبحان من أحسن كل شىء خلقه وأظهر الموجودات سبحان محيى العظام والرفات سبحان من يخرجها من القبور الدائرات سبحان فاطر الأرض والسموات سبحان العلى العظيم سبحان العزيز الكريم سبحان العليم الحكيم سبحان القادر القائم القديم سبحان السميع البصير سبحان اللطيف الخبير سبحان الجواد الكبير سبحان رازق الطير والطفل الصغير سبحان مطلق الأسير سبحان جابر العظم الكسير سبحان خالق النور سبحان من لم يلد ولم يولد ولم يكن له

كفواً أحد سبحان من ليس فى ملكه شريك سبحان من خلق الخلائق وإليه المصير سبحان الله وبحمده سبحان الله العلى العظيم .

* (دعاء آخر لسيدى الشيخ أبى الأنوار) *

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم بتلألؤ نور بهاء حجب عرشك من أعدائى احتجبت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت يا بديع العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عنى من ظلمنى وأغلب من غلبنى كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز اللهم يا ربيه بسر الذات وبذات السر هو أنت لا إله الا أنت استعنت بنور وجه الله وبنور عرش الله من عدوى وعدو الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم أشرق نور الله ظهر كلام الله ثبت أمر الله استعنت بالله فوضت أمرى إلى الله ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم تحصنت بخفى لطف الله وبجميل ستر الله وبعظيم ذكر الله وعزيز سلطان الله دخلت فى كنف الله واستجرت برسول الله ﷺ برئت من حولى وقوتى واستعنت بحول الله وقوته اللهم استرنا بسترك الجميل الذى سترت به ذاتك فلا عين تراك ولا يد تصل اليك يارب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ختمت على نفسى ودينى وأهلى ومالى وأولادى وجميع ما أعطانى ربى بخاتم الله القدوس المنيع الذى ختم به أقطار السموات والأرض وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيراً إلى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

أطلبوا هذه الكتب من مكتبة القاهرة بشارع الصنادقية بالأزهر بمصر

	قرش
تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لابن عراق يعرفك	
الحديث الصحيح من الموضوع لا يستغنى عنه عالم ولا متعلم	٦٠٠
تنقيح القول الحثيث ، بشرح لباب الحديث	
للشيخ محمد عمر نووى الجاوى (المتن مشكول)	٢٥
التعليم الدينى المصور ، جزء أول وثان للأستاذ محمد عطية سمر الجزء	٥
جامع زبد العقائد ، فى التوحيد للشيخ ولد عدلان السودانى	٦
الحزب السيفى ، المنسوب للامام على كرم الله وجهه	٣
الحبل المتين ، شرح متن ابن عاشر ، فى فقه مالك	١٥
حاشية على شرح عقيدة الدرديرى للعلامة العقباوى فى التوحيد	١٥
خطب ابن حجر مشكولة	٣٠
خطب الشرنوبى مربع السجعات بالشرح مشكول	٣٠
خزينة الاسرار للشيخ محمد حقى النازلى ، فى المواعظ	٦٥
الدرر البهية شرح العشماوية للشيخ عبد السميع الآبى فى فقه مالك	١٥
ديوان البرعى	٢٥
راتب الميرغنى ، ومعه الاساس لطريقة الميرغنية	٦
راتب الإمام المهدى	١٠
مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به صاحب البرية للشيخ الصديق	٥٠
الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة لابن حجر	
بتحقيق فضيلة الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف	١٠٠

الإسلام ومبادئه الخالدة	قرش
للأستاذ الشيخ مأمون الشناوى شيخ الأزهر سابقا وهى رسالة قيمة فى بيان أصول الإسلام وما يرمى اليه من حكم ومصالح .	٢٠
الإسلام رسالة الإصلاح والحرية تأليف الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى المدرس بكلية اللغة العربية وهى رسالة فى بيان مايشتمل عليه الإسلام من أسس الحياة الحرة الكريمة باسلوب قوى جرىء .	٢٥
الأصول الثلاثة وأدلتها فى التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب صاحب الدعوة الوهابية	٦
بردة المديح للامام البوصيرى رضى الله عنه	٦
بشائر النعمة ، فى الصلوات المعظمة للشيخ محمد سليمان خالد	٥
تخميس همزية البوصيرى للفاروقى فى مدح النبى عليه الصلاة والسلام ومعه تخميس همزية التميمى ، فى مدح الإمام على كرم الله وجهه	١٠
تعليم المتعلم ، طريق التعلم للامام برهان الإسلامى الزنوجى بتعليقات فضيلة الشيخ عبد الله الصديق الغمارى	١٠
تخميس منظومة أسماء الله الحسنى التى أولها أيا طيب الأسماء يامن هو الله	٥
تفسير سورة الكهف تاليف عبد الحميد حجازى	٢٥
الاذكار الإمام النووى كتاب جامع لحديث الرسول	٦٠
فى ظلال الهجرة وصف تفصيلى لهجرة الرسول من مكة للمدينة	٢٥
حياة رسول الله لمحمود شلبى	٨٠
« ابراهيم « «	٨٠
« آدم « «	٣٠
« يوسف « «	٥٠
« عمر « «	٨٠